مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية
King Faisal Center for Research and Islamic Studies

مجلة الدراسات اللغوية

المجلد الثامن عشر – العدد الأول – (المحرم ـ ربيع الأول ١٤٣٧هـ/ أكتوبر ـ ديسمبر ٢٠١٥م)

فصلية محكمة تعنى بدراسة النحو والصرف واللغويات والعروض

- التاء المفتوحة في القرآن الكريم
- صفحات ساقطة من (الأصول في النحو)
- التعويض عن نقل الحركة في اللغة العربية
- التمثيل بالشعر عند ابن مالك
- تأصيل المفردات في اللغة العربية

مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية
King Faisal Center for Research and Islamic Studies

مجلة الدراسات اللغوية

رئيس التحرير
تركي بن سهو العتيبي

مدير التحرير
خالد بن سعود العصيمي

فصلية محكمة تصدر عن مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية

المجلد الثامن عشر – العدد الأول – (المحرم ـ ربيع الأول ١٤٣٧هـ/
آكتوبر ـ ديسمبر ٢٠١٥م)

ردمد: ٨٥١٣-١٣١٩
الإيداع: ٢٠/٩٨٢

المحتويات

- التاء المفتوحة في القرآن الكريم
سعود بن عبدالله آل حسين ٥
- صفحات ساقطة من (الأصول في النحو)
ماجد بن عمر القرني ٨٧
- التعويض عن نقل الحركة في اللغة العربية
سلطان بن عواض العوفي ١٤١
- التمثيل بالشعر عند ابن مالك
يحيى بن عبدالله بن حسن الشريف ١٦٩
- تأصيل المفردات في اللغة العربية
سليمان محمد أمين السلامة ٢٨١
- نحو تصنيف كتاب لتعليم العربية
محمد خالد الفجر ٣٨٩

عنوان المراسلة

مجلة الدراسات اللغوية
ص.ب ٥١٠٤٩ الرياض ١١٥٤٣ المملكة العربية السعودية - ناسوخ ٤٦٥٩٩٩٣
Journal of Linguistic Studies
P.O. Box 51049 Riyadh 11543 Saudi Arabia - Fax،4659993
البريد الإلكتروني
arabic1433@gmail.com

هيئة التحرير:

سيف بن عبدالرحمن العريفي
صالح بن سليمان العمير
عبدالرحمن بن محمد العمار

الهيئة الاستشارية للتحرير:

- إبراهيم بن سليمان الشمسان — أستاذ النحو في جامعة الملك سعود.
- أمين عبدالله سالم — أستاذ النحو في كلية اللغة العربية بالمنوفية.
- بدر بن محمد الجابري — أستاذ النحو في الجامعة الإسلامية.
- سعد عبدالعزيز مصلوح — أستاذ اللسانيات في جامعة الكويت.
- صلاح الدين صالح حسنين — أستاذ علم اللغة في جامعة بني سويف.
- عبد الله صالح بابعير — أستاذ النحو في جامعة حضرموت.
- عياد بن عيد الثبيتي — أستاذ النحو في جامعة أم القرى.
- محمد أحمد الدالي — أستاذ النحو في جامعة الكويت.
- محمد بن يعقوب تركستاني — أستاذ علم اللغة في الجامعة الإسلامية.
- مسعود صحراوي — أستاذ اللسانيات في جامعة باتنة بالجزائر.

ضوابط النشر:

١. أن يكون البحث ضمن اختصاصات المجلة، وهي: الدراسات النحوية والتصريفية واللغوية واللسانية والعروضية.
٢. ألا يزيد البحث على خمسين صفحة.
٣. ألا يكون البحث منشوراً، أو مقدماً للنشر في مجلة أخرى.
٤. أن يكون البحث مطبوعاً على ورق (A4).
٥. دقة التوثيق والتخريج، وأن تكون هوامش كل صفحة أسفلها.
٦. أن يكون البحث مذيلاً بالمراجع كاملة البيانات.
٧. أن يكون البحث باللغة العربية.
٨. أن يكون البحث متسماً بالأصالة، وفيه جدة وابتكار.
٩. أن يقدم الباحث من بحثه ثلاث نسخ وملخصاً له.
١٠. لا تعاد البحوث إلى أصحابها سواء أقبلت أم لم تقبل.

- تخضع البحوث التي تقدم إلى المجلة للفحص العلمي من قِبل متخصصين ترشحهم هيئة التحرير.

كل ما ينشر في المجلة يعبر عن رأي كاتبه

أولاً: البحوث والدراسات

التاء المفتوحة في القرآن الكريم
علامة ارتباط لا اضطراب كتاب

سعود بن عبد الله آل حسين

الأستاذ المشارك في قسم النحو والصرف وفقه اللغة. بكلية اللغة العربية

جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد الأنبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد:

فإن القرآن الكريم طريق الهدى وسبيل الفوز، ونبراس الدلالة على الخير وميزان التقوى ودليل الرشاد، فتح الله به لهذه الأمة باب الخيرات، ورفع به شأن لغة العرب، فمنه اكتسبت العالمية، وبه شهرت بين اللغات، وببركته حُفظت من الاندثار والتغير الملحق للهجاتها باللغات، فبقيت الفصحى خالدة بسببه، عالمية ببركته، فسبحان من أنزله معجزة خالدة باهرة لعقول المتقدمين والمتأخرين، لا يزال فيه على مر العصور فسحة للتدبر وميدان للتفكر، وموعظة للمعتبر، لا أقول إن ذلك خاص بلفظه فقط، أو بمعناه ودلالته فحسب، بل بكل نواحيه من لفظ ومعنى ورسم وتتابع آي: لفظ ومعنى من عند الله، ورسم من لدن من وفقهم الله واختارهم لصحبة نبيه ؟.

ولقد كنت إبَّان دراستي لمواضع رموز التنوين في الكتابة العربية اطلعت على آراء متعددة تعدداً لا يمكن معه أن تحظى بقبول، وأن يكون لها نصيب من الرضى في ذهن من تأملها، لأن الدليل غير مساند لها؛ ولأن التعليل السليم الذي يقطع التساؤل وينفي الشبهة لا يصاحبها، ولوقوع التضارب بينها.

تلك الآراء تتعلق بمسألة رسم التاء في كتاب الله مرة مفتوحة، ومرات مربوطة، فمنذ زمن مبكر من تاريخ نهوض العلوم اللغوية والدراسات القرآنية حظيت تلك الظاهرة بالنظر والتأمل، فكثرت الآراء، وتعددت وتضاربت، واستمرت واشتملت على آراء وأفكار جديرة بتتبعها وفحصها إذ لا يمكن أن يقبل حمل رسم كتاب الله عليها.

إن تلك الآراء المتعددة عند استعراضي لها استجلبت عددا من التساؤلات

تتعلق بمصداقية العلل التي ارتكزت عليها، ووجاهة الأدلة التي استندت إليها، ومدى إمكان قبولها من جهة النظام اللغوي العربي، أو من جهة النظام الكتابي العام في اللغة العربية، أو من جهة الرسم الخاص بكتاب الله، أو من جهة التناظر بين الألفاظ التي كتبت بالحالين.

لقد توافرت الأسئلة وتواردت، وخليت المكتبة من بحث[1] يجمع شتات تلك الآراء ويعيد النظر في عللها وأدلتها فكان هذا البحث الذي أؤمل من ورائه أن أصل إلى الحقيقة من جهة مدى سلامة تلك الآراء ومناسبتها لحمل كتاب الله عليها، ومن جهة تلمس سرِّ تلك الظاهرة من خلال نظم القرآن وسياق آياته.

ولقد بحثت تلك الظاهرة بمنهج إحصاء ووصف تحليلي للسياق الذي وردت فيه الآيات مكتوبة بالحالين المربوطة والمفتوحة، في إطار خطة تتكون من مقدمة وتمهيد تحدثت فيه باختصار عن أصول الكتابة العربية مع ذكر موجز لخصائص رسم القرآن الكريم، ثم أفردت المبحث الأول للمصطلحات المتواردة عند العلماء على هذه الظاهرة، وجعلت المبحث الثاني لأحوال ما كتب بالمربوطة والمفتوحة من ألفاظ كتاب الله، وجعلت المبحث الثالث لمواقف العلماء من تلك الظاهرة، فوضَّحت موقف من وقفوا موقف المسلِّم المحصي، ومن وقف موقف العالم المتسائل المعلل، ودرست تلك العلل وأدلتها، وجعلت المبحث الرابع لتحليل نظم الآيات وسياقها التركيبي، محاولاً أن أظفر بالسر من خلال نظم القرآن نفسه، ثم ذيلت

(١) اطلعت على بعض البحوث في مسألة التاء المفتوحة في كتاب الله غير أن الكثير منها توجه إلى قضية الحصر مثل بحث د. محمد أبو زيد المنشور في مجلة معهد الإمام الشاطبي وبعضها توجه إلى التاء نفسها من حيث الأصل والفرع مثل بحث د. محمد صنكور وليس فيها من توجه إلى مناقشة الآراء وحاول الخروج منها بما هو راجح، مع أن بحث د. صنكور تميز بجهد اختلف عن جهد غيره بالحديث عن مواقع ماكتب بالمفتوحة الإعرابية لأنه يرى أن السر كما قال ص٢٣٣ يتلخص في إطار صفات حرف التاء والفرق بينها وبين التاء المربوطة، ثم سلم في آخر البحث ص٢٤٩ بأن معرفة كنه تلك المشكة فوق قدرة الباحث والباحثين.

البحث بخاتمة ذكرت فيها ما توصل إليه البحث من نتائج راجياً من العلي القدير أن يوفقني، ويجعل عملي خالصاً لوجهه، فلقد صرفت فيه وقتاً طويلاً وبذلت جهداً كبيراً مع صغر حجمه، ولا يمكن أن يتصور ما بذلت من جهد إلا من مارس ترجيح إعراب متشابه، أو تلمس معنى ودلالة في كتاب الله. والحمد لله رب العالمين.

التمهيد:

بقيت العربية دهراً طويلا لم تكتب، بل ظلت لغة مشافهة منطوقة، يتوارث نظامها الأجيال عبر العصور، ولم تكتب إلا في مرحلة قريبة من الإسلام، وما كتب منها قبل الإسلام ضئيل جدا، يقول جرهارد: إن شواهد الخط العربي التي ترجع إلى عصر ما قبل الإسلام ضئيلة، ومن ثم لا يمكن أن نتتبع تطورها بصورة متصلة، لكن البقايا التي يحتفظ بها من عصر نشأته في القرنين الثالث والرابع بعد الميلاد إلى عصر تشكُّله في المرحلة الأخيرة في القرنين السادس والسابع للميلاد، تمدُّنا بشكلٍ كافٍ بأقوال يمكن أن نثق بها لرسم صورة عن اتجاه تطوره"(١).

ويوم أن ظهرت الكتابة العربية بنت نظامها الكتابي على أصول شاملة وقواعد ضابطة للمكتوب، لخصها ابن مالك فقال: "وله في غير العروض أصلان، ولا يُعدل عنهما إلا انقيادا لسبب جلي، أو اقتداء بالرسم السلفي:

الأصل الأول: فصل الكلمة من الكلمة إن لم يكونا كشيء واحد إما بتركيب كبعلبك وإما لكون إحداهما لا يبتدأ بها أو لا يوقف عليها...

الأصل الثاني: مطابقة المكتوب المنطوق به في ذوات الحروف وعددها ... وتعتبر المطابقة بالأصل إن كان الحرف مُدغماً فيما ليس من كلمته ... وتعتبر المطابقة بالمآل إما في وقف لا مانع من اعتبار ما يعرض فيه ... وإما في غير وقف"(٢).

إن هذه الأصول الضابطة المقيسة قلَّ أن يند عنها شيء فيمثِّلُ صورةً كتابية خاصة ويكون حالة منفصلة يختلف فيه المنطوق عن المكتوب.

ولست أزعم بهذا أن المكتوب صورة تامة غير ناقصة للمنطوق فهناك أشياء

(١) الأساس فس فقه اللغة العربية ٧٨.

(٢) التسهيل ٣٣٢ وما بعدها وانظر المساعد على تسهيل الفوائد ٤ / ٣٣٥ وما بعدها.

صوتية لا تظهرها الكتابة العربية مثل الترقيق والتفخيم والروم والإشمام والإمالة والتنغيم لكن هذه الأمور حالات أدائية خاصة، بعضها لا يوجه المعنى وبعضها يتكفل السياق بالإفصاح عنه؛ ولذلك لم يعتدّ الرسم الإملائي العربي بها.

إن المنطوق في العربية يُمَثَّل في الكتابة بوجه عام غالب، وهذا ما نص عليه الإملائيون ومنهم ابن مالك في النص الذي نقلت آنفا من كتاب التسهيل، وكذلك ابن عصفور في شرح الجمل(١).

والرسم القرآني آخذ بتلك الأصول، يقول أبو محمد عبد الواحد المالقي: اعلم أن أكثر خط المصحف موافق لتلك القوانين، وقد جاء فيه أشياء خارجة عن ذلك يلزم اتباعها ولا تتعدى، منها ماعرفنا سببه، ومنها ما غاب عنا"(٢).

ومن الأحوال التي يخالف فيها رسم المصحف ما استقر عليه النظام العام للكتابة في العربية:

١- حذف الألف في المصحف في أحوال شأنها بموجب النظام العام للكتابة أن تثبت(٣).

٢- حذف الياء اجتزاء بكسر ما قبلها للحوق التنوين(٤).

٣- حذف الواو اكتفاء بالضمة قبلها أو لعلل فردية أخرى(٥).

٤- حذف إحدى اليائين اختصاراً(٦).

٥- حذف إحدى اللامين وهي في النظام الكتابي مثبتة(٧).

(١) ٢/ ٣٤٦.

(٢) الدر النثير والعذب النمير – قسم التحقيق ٢/ ٥٧٤.

(٣) انظر: المقنع ١٧١ وما بعدها.

(٤) السابق ٢٩٩.

(٥) السابق ٣٢٦.

(٦) السابق ٣٥٢.

(٧) السابق ٣٧٨.

٦- زيادة الألف في مواطن لا تكون فيها بموجب النظام العام للكتابة[١].

٧- زيادة الواو[٢].

٨- زيادة الياء[٣].

٩- رسم النون الخفيفة ألفا[٤].

١٠- رسم الألف واوا[٥].

١١- كتابة ما حقه أن يكون بالمربوطة من التاءات مفتوحة، وهي في النظام الكتابي العام للغة العربية بالمربوطة، وهذا هو موضوع البحث.

إن أوجه الاختلاف هذه، منها ما هو متسق في القرآن الكريم كله، وإن خالف قواعد الإملاء، ومنها ما هو غير جار في القرآن على حال واحدة.

وكتابة التاء في القرآن من هذا القسم، فالتاء في بعض الكلم القرآني تكتب بالمفتوحة وفي بعضه تكتب بالمربوطة مع اتحاد موقعها من التركيب فكلمة "قرة" مثلا وردت في القرآن في سورة الفرقان مضافة فكتبت بالمربوطة يقول تعالى: ﴿ **وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ** ﴾ [الفرقان: ٧٤].

ووردت في القصص مضافة وكتبت بالمفتوحة يقول تعالى: ﴿ **وَقَالَتِ امْرَأَتُ فِرْعَوْنَ قُرَّتُ عَيْنٍ لِّي وَلَكَ** ﴾ [القصص: ٩].

إن هذا التباين في رسم الكلمات في المصحف هو المحتاج إلى النظر والدراسة؛ لأن هذا التباين هو الذي يلفت النظر ويستدعي البحث، أما تباين رسم المصحف مع النظام الكتابي فلا إخاله كذلك، يقول د. غانم الحمد: "ليس من المنهج العلمي

(١) انظر: المقنع ٣٥٢.

(٢) السابق ٣٩٥.

(٣) السابق ٣٧١.

(٤) السابق ٥٠.

(٥) رسم المصحف وضبطه بين التوفيق والاصطلاحات الحديثة ٢٨.

السديد أن تقاس ظواهر الرسم العثماني بأصول وقواعد جاءت لاحقة لتاريخ وجود تلك الظواهر ومعتمدة عليها في أكثر جوانبها"(١).

وهذا الكلام وجيه في نظري ويعضده أمران:

١- أن كتابة المصحف أثَّر فيها أداء صوتي لهجي فكان الرسم ملبيا الصورة النطقية في بعض اللهجات يقول أبو بكر الصولي: من ذلك الصلوة والزكوة ...كتب كل هذا في المصحف بالواو، وكان يجب أن يكتبن بالألف للفظ، وإنما كتبن كذلك على مثال أهل الحجاز"(٢).

ويقول السيوطي: "وجمع عثمان كان لما كثر الاختلاف في وجوه القراءة حتى قرؤوه بلغاتهم على اتساع اللغات، فأدى ذلك ببعضهم إلى تخطئة بعض، فخشي من تفاقم الأمر في ذلك فنسخ تلك الصحف في مصحف واحد مرتباً لسورة، واقتصر من سائر اللغات على لغة قريش محتجاً بأنه نزل بلغتهم، وإن كان قد وسع قراءته بلغة غيرهم رفعا للحرج والمشقة في ابتداء الأمر، فرأى أن الحاجة إلى ذلك قد انتهت فاقتصر على لغة واحدة"(٣).

٢- أن القرآن الكريم قد أثر في رسمه وضبطه أداء صوتي خاص بالتلاوة لا يكون مطرداً في غيره من النصوص، فليس في قراءة نصوص العربية اطراد إدغام صغير بغنه أو بغير غنه، وليس فيها اطراد إقلاب ولا إخفاء، وتفرُّد المصحف بهذا، قد أثر في رسمه وضبطه، يقول أبو جعفر النحاس عند حديثه عن كتابة "ألا" فقال الملهم صاحب الأخفش سعيد بن مسعدة: "من العرب من يدغم بغنة، ومنهم من يدغم بلا غنة، فمن أدغم بغنة كتبها مفصولة، ومن أدغم بلا غنة كتبها موصولة"(٤)،

(١) رسم المصحف دراسة لغوية تاريخية ٢٠٣. وانظر كتابه القرآن الكريم بغير الرسم العثماني ١٤٠.

(٢) أدب الكتاب ٢٥٥.

(٣) الإتقان في علوم القرآن ١ / ٢١٠.

(٤) إعراب القرآن ٢ / ٦٥.

كما قد أثر على وضع رموزه، ومن ذلك كتابة الرموز المشيرة إلى التنوين في حالة النصب، ووضعها على ما قبل الألف وكتابتها في هذه الحالة وفي حاله الرفع والجر متتابعة أو متراكبة إشارة إلى ذلك الأداء، يقول الداني في باب ذكر تراكب التنوين وتتابعه وكيفية نقط ما يلقى من الحروف: واعلم أن الاسم إذا لحقه التنوين ... وأتى بعده حرف من حروف الحلق ... فإن النقطتين من الحركة والتنوين تجعلان مع ذلك متراكبتين ... وإن أتى بعد الاسم المنون ... باقي حروف المعجم جعلت النقطتان ... متتابعتين واحدة أمام أخرى"(١).

إن التباين في رسم الكلمات في المصحف مجلبة للتساؤل وداعية للتفكر والتأمل،بل إنه داع من دواعي الحيرة يقول د محمد صنكور: "من الظواهر اللغوية الكتابية المحيرة في الرسم القرآني الشريف ظاهرة إبدال رسم التاء المربوطة القصيرة تاء مفتوحة طويلة على خلاف القياس المتبع في الكتابة العربية "(٢) وهذا ما حدا بكثير من العلماء والباحثين إلى إعادة النظر ومحاولة التعليل وتحديد الدواعي ورصد الأسباب، ومن العلماء من وقف موقف التسليم وسكت عن التعليل قديما وحديثا(٣)، ومواقف العلماء إزاء ذلك التباين هي موضوع المبحث الثالث.

(١) المحكم في ضبط المصاحف ٦٨، وانظر الطراز في شرح ضبط الخراز ٤٨.

(٢) من رسم التاء في القرآن الكريم ٢٢٨

(٣) المحكم في ضبط المصاحف ٦٢.

المبحث الأول
المصطلح والأصل

تعددت المصطلحات التي تطلق على التاء في حالتي كتابتها عبر تاريخ التراث العربي عند اللغويين وغيرهم، فكانت كالآتي:

١- بعض العلماء استخدموا مصطلح التاء المربوطة والمفتوحة، وقد شاع هذا في العصر الحديث(١).

٢- المقبوضة والمبسوطة، وقد استخدم هذا بمستوى قليل، وممن استخدمه د. أحمد عمر أبو شوفه(٢)، والشيخ محمد أبو الفرج صادق(٣).

٣- المقبوضة والممدودة، وممن استخدم هذا المصطلح ابن البناء المراكشي(٤).

٤- المربوطة والمبسوطة، وقد استخدم مصطلح المبسوطة في إطار ضيق جدا(٥).

٥- المضمومة والمفتوحة، وقد استخدم هذان المصطلحان في إطار ضيق جداً(٦).

٦- بعض العلماء يعبر بالمجرورة والمربوطة(٧).

٧- بعض العلماء يعبر عنها بمنطوقها فيقول الهاء والتاء ومن هؤلاء الإمام

(١) انظر: المعجزة القرآنية ١ / ١٦٧، تحريم كتابة القرآن الكريم بحروف غير عربية ١ / ٧٥، شرح منظومة التفسير ٩ / ٢٩، عيون الرسائل والأجوبة ١ / ١٣٩، قاموس الإملاء ١ / ١٨، النحو الوافي ٤ / ٥٩٠، فن التحرير العربي ١ / ١٣٧.

(٢) المعجزة القرآنية ١ / ١٦٧.

(٣) كيف تقرأ القرآن ١١٦ وانظر أرشيف المفسرين.

(٤) عنوان الدليل ١٠٩.

(٥) قاموس الإملاء ١ / ١٩.

(٦) التبيان في تفسير غريب القرآن ١ / ٢٥.

(٧) حاشية الصبان ٤ / ١٦٠، فتح البيان في مقاصد القرآن ٦ / ٢٣٠، هداية القارئ إلى تجويد كلام الباري ٢ / ٤١٥، المكرر في ما تواتر من القراءات السبع وتحرر ١ / ٥٦.

أبو داود سليمان ابن نجاح[١]، وأبو عمرو الداني[٢]، وابن الأشعث السجستاني[٣]، وأبو عبد الله الجهني[٤].

ولقد كانت كتابة التاء مربوطة أو مفتوحة في الأسماء مبنية على أصل، ذلك الأصل هو حالها عند الوقف، واعتبار حال الكلمة عند الوقف أصل من أصول الكتابة سواء مع التاء أو غيرها.

فتاء التأنيث تكتب مربوطة على صورة الهاء إذا كانت تقلب في الوقف هاء، والتنوين في حال النصب عند الوقف ينطق ألفا فكتبت الألف، ولم تكتب مدة ضمير الغائب في مثل أكرمه؛ لأنها في الوقف تحذف، ولم تكتب الياء في قاضي وداعي مع تنوين الرفع والجر؛ لأن الياء لا تلفظ في الوقف، يقول ابن عصفور: "وسبب ذلك أن الخط محمول على الوقف"[٥].

ولا أعلم خلافا وقع بين الإملائيين من بصريين وكوفيين مما يتصل بكتابة التاء إلا ما كان في حدود ضيقة مما يتصل ببعض الألفاظ مثل ربت وثمت وهيهات[٦].

وأما كتابة ما يوقف عليه بالهاء من التاءات في الأسماء فهو بالمربوطة قال القلقشندي: "وتكتب تاء التأنيث في نحو: رحمة ونِقمة وقِسْمة وخِدْمة وطلحة وقَمْحة بالهاء؛ لأن الوقف عليها بالهاء على الصحيح، وبعضهم يقف عليها بالتاء، وهي لغة قليلة فتكتب بالتاء موافقة للوقف، وقد وقع في رسم المصحف الكريم مواضع من ذلك"[٧].

(١) مختصر التبيين لهجاء التنزيل ٢ / ٢٦٨.

(٢) المقنع ٤٨٧.

(٣) كتاب المصاحف ٢ / ٤٢٥ وما بعدها.

(٤) البديع في رسم مصاحف عثمان ١٦٤.

(٥) انظر: شرح الجمل ٢ / ٣٤٦، كتاب الكتاب ١٠١.

(٦) انظر أصول الإملاء ١٦٥ وما بعدها.

(٧) صبح الأعشى ٣ / ١٧٣.

وما ذكره القلقشندي ليس هو ما عليه الإملائيون، بل هم على كتابته بالهاء لضعف هذه اللغة التي أومأ إليها، يقول: وقد اختلف النحاة في أيهما الأصل في حالتيها المربوطة أم المفتوحة فجعل بعض النحاة مثل سيبويه التاء هي الأصل يقول سيبويه: وأما الهاء فتكون بدلا من التاء التي يؤنث بها الاسم في الوقف"(١).

وكذلك قال المبرد(٢)، والأزهري(٣)، ويقول ابن جني: فلما رأينا هاء التأنيث في الوصل تاء، علمنا أن أصلها التاء، وأنها في الوقف بدل من التاء في الوصل"(٤).

وقد بسط التعليل لهذا الرأي ابن الوراق في علل النحو(٥).

وقد مال الكوفيون إلى جعل الهاء أصلا والتاء هي البدل يقول المرادي: "إن مذهب البصريين أن التاء هي الأصل، والهاء المبدلة هي فرعها، وعكس الكوفيون"(٦)، ويقول الشاطبي عند حديثه عن الوقف بالهاء: "إن الكثير هو الإبدال وإن القليل هو البقاء على الأصل"(٧). وقد اجتهد د. محمد صنكور في بحث هده المسألة في بحث بعنوان: "من رسم التاء في القرآن الكريم" والحديث في هدا الموضوع بحث في القضية لا الظاهرة بمعنى أنه من كلام النحاة واللغويين وليس مما يمكن أن يفكر فيه ناطق اللغة وكاتب رسمها.

(١) الكتاب ٢٣٨.

(٢) المقتضب ١/ ٦٣.

(٣) تهذيب اللغة ١/ ٥٠.

(٤) المنصف ١/ ١٦١.

(٥) علل النحو ١/ ١٦٨ وما بعدها وانظر سر صناعة الإعراب ١/ ١٧١.

(٦) توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك ٣/ ١٣٥٣.

(٧) المقاصد الشافية ٨/ ٨٧.

المبحث الثاني

أحوال الكلمات الواردة بالتاء المفتوحة في القرآن العظيم

إن الكلمات التي كتبت بالتاء مفتوحة، والتي كتبت بالمفتوحة حينا وبالمربوطة أحيانا (بَقيَّة – ابنة – جَنَّة – رَحْمة – مَرْضات – سنّة – شجرة – فِطرة – قُرَّة – كلمة – لعنة – امرأة – معصية – نعمة) قد تعددت أحوالها من حيث التعريف والتنكير، واختلف موضعها من حيث التركيب فمرة جاءت في موقع المضاف ومرة في موقع المضاف إليه، ولابد من حصر تلك المواضع والأحوال لكي يتضح الأمر، ويظهر المقصود والمستهدف بالبحث وأحوال تلك الألفاظ كالآتي:

١- بقيـة:

وردت كلمة بقية في القرآن ثلاث مرات، نُكِّرت في موضعين، وكتبت فيهما بالمربوطة هما قوله تعالى:

– ﴿**فِيهِ سَكِينَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَبَقِيَّةٌ مِّمَّا تَرَكَ آلُ مُوسَى**﴾ [البقرة: ٢٤٨].

– وقوله تعالى: ﴿**فَلَوْلا كَانَ مِنَ الْقُرُونِ مِن قَبْلِكُمْ أُوْلُوا بَقِيَّةٍ**﴾ [هود: ١١٦].

ووردت مضافة إلى لفظ الجلالة "الله" في سورة هود في موضع واحد، وكتبت فيه بالمفتوحة، قال تعالى:

– ﴿**بَقِيَّتُ اللَّهِ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ وَمَا أَنَا عَلَيْكُم بِحَفِيظٍ**﴾ [هود: ٨٦].

٢- ابنـة:

وردت في القرآن الكريم في موضع واحد مضافة إلى "عمران" وكتبت فيه بالمفتوحة وهو قوله تعالى: في سورة التحريم: ١٢.

– ﴿**وَمَرْيَمَ ابْنَتَ عِمْرَانَ الَّتِي أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا فَنَفَخْنَا فِيهِ مِن رُّوحِنَا وَصَدَّقَتْ بِكَلِمَاتِ رَبِّهَا وَكُتُبِهِ وَكَانَتْ مِنَ الْقَانِتِينَ**﴾ [التحريم: ١٢].

٣- جنـة :

وردت في القرآن الكريم ثلاثاً وستين مرة، فوردت منكرة في تسعة مواضع، وكتبت فيها بالمربوطة، في قوله تعالى :

- ﴿ **كَمَثَلِ جَنَّةٍ بِرَبْوَةٍ** ﴾ [البقرة: ٢٦٥].
- ﴿ **أَن تَكُونَ لَهُ جَنَّةٌ** ﴾ [البقرة: ٢٦٦].
- ﴿ **وَسَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ** ﴾ [آل عمران: ١٣٣].
- ﴿ **أَوْ تَكُونَ لَكَ جَنَّةٌ مِّن نَّخِيلٍ** ﴾ [الإسراء: ٩١].
- ﴿ **أَوْ يُلْقَى إِلَيْهِ كَنزٌ أَوْ تَكُونُ لَهُ جَنَّةٌ** ﴾ [الفرقان: ٨].
- ﴿ **سَابِقُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ** ﴾ [الحديد: ٢١].
- ﴿ **فِي جَنَّةٍ عَالِيَةٍ** ﴾ [الحاقة: ٢٢].
- ﴿ **وَجَزَاهُم بِمَا صَبَرُوا جَنَّةً وَحَرِيرًا** ﴾ [الإنسان: ١٢].
- ﴿ **فِي جَنَّةٍ عَالِيَةٍ** ﴾ [الغاشية: ١٠].

ووردت معرفة بأل في ثلاثة وثلاثين موضعاً، وكتبت بالمربوطة في جميع مواضعها، وهي :

- ﴿ **وَقُلْنَا يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ** ﴾ [البقرة: ٣٥].
- ﴿ **وَقَالُوا لَن يَدْخُلَ الْجَنَّةَ** ﴾ [البقرة: ١١١].
- ﴿ **أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ** ﴾ [البقرة: ٢١٤].
- ﴿ **وَاللَّهُ يَدْعُو إِلَى الْجَنَّةِ** ﴾ [البقرة: ٢٢١].
- ﴿ **أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ** ﴾ [آل عمران: ١٤٢].
- ﴿ **فَمَن زُحْزِحَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ** ﴾ [آل عمران: ١٨٥].
- ﴿ **فَأُوْلَئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ** ﴾ [النساء: ١٢٤].
- ﴿ **فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ** ﴾ [المائدة: ٧٢].

- ﴿ اسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ ﴾ [الأعراف: ١٩].
- ﴿ كَمَا أَخْرَجَ أَبَوَيْكُم مِّنَ الْجَنَّةِ ﴾ [الأعراف: ٢٧].
- ﴿ وَلا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ ﴾ [الأعراف: ٤٠].
- ﴿ وَنُودُوا أَن تِلْكُمُ الْجَنَّةُ ﴾ [الأعراف: ٤٣].
- ﴿ ادْخُلُوا الْجَنَّةَ لا خَوْفٌ عَلَيْكُمْ ﴾ [الأعراف: ٤٩].
- ﴿ بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ ﴾ [التوبة: ١١١].
- ﴿ فَفِي الْجَنَّةِ خَالِدِينَ ﴾ [هود: ١٠٨].
- ﴿ سَلامٌ عَلَيْكُمُ ادْخُلُوا الْجَنَّةَ ﴾ [النحل: ٣٢].
- ﴿ فَأُوْلَئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ ﴾ [مريم: ٦٠].
- ﴿ تِلْكَ الْجَنَّةُ الَّتِي نُورِثُ ﴾ [مريم: ٦٣].
- ﴿ فَلا يُخْرِجَنَّكُمَا مِنَ الْجَنَّةِ ﴾ [طه: ١١٧].
- ﴿ وَأُزْلِفَتِ الْجَنَّةُ لِلْمُتَّقِينَ ﴾ [الشعراء: ٩٠].
- ﴿ لَنُبَوِّئَنَّهُم مِّنَ الْجَنَّةِ غُرَفًا ﴾ [العنكبوت: ٥٨].
- ﴿ قِيلَ ادْخُلِ الْجَنَّةَ ﴾ [يس: ٢٦].
- ﴿ إِلَى الْجَنَّةِ زُمَرًا ﴾ [الزمر: ٧٣].
- ﴿ نَتَبَوَّأُ مِنَ الْجَنَّةِ ﴾ [الزمر: ٧٤].
- ﴿ فَأُوْلَئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ ﴾ [غافر: ٤٠].
- ﴿ وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ ﴾ [فصلت: ٣٠].
- ﴿ فَرِيقٌ فِي الْجَنَّةِ ﴾ [الشورى: ٧].
- ﴿ ادْخُلُوا الْجَنَّةَ ﴾ [الزخرف: ٧٠].
- ﴿ وَتِلْكَ الْجَنَّةُ الَّتِي أُورِثْتُمُوهَا ﴾ [الزخرف: ٧٢].
- ﴿ وَيُدْخِلُهُمُ الْجَنَّةَ عَرَّفَهَا لَهُمْ ﴾ [محمد: ٦].

- ﴿ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ ﴾ [التحريم: ١١].
- ﴿ فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَى ﴾ [النازعات: ٤١].
- ﴿ وَإِذَا الْجَنَّةُ أُزْلِفَتْ ﴾ [التكوير: ١٣].

ووردت في موقع المضاف إليه في سبعة عشر موضعاً، وكتبت بالمربوطة في كل موضع:

- ﴿ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُوْلَئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ ﴾ [البقرة: ٨٢].
- ﴿ مِن وَرَقِ الْجَنَّةِ ﴾ [الأعراف: ٢٢].
- ﴿ أُوْلَئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ ﴾ [الأعراف: ٤٢].
- ﴿ وَنَادَى أَصْحَابُ الْجَنَّةِ ﴾ [الأعراف: ٤٤].
- ﴿ وَنَادَى أَصْحَابُ النَّارِ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ ﴾ [الأعراف: ٥٠].
- ﴿ أُوْلَئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ ﴾ [يونس: ٢٦].
- ﴿ وَأَخْبَتُوا إِلَى رَبِّهِمْ أُوْلَئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ ﴾ [هود: ٢٣].
- ﴿ مَّثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وُعِدَ الْمُتَّقُونَ ﴾ [الرعد: ٣٥].
- ﴿ مِن وَرَقِ الْجَنَّةِ ﴾ [طه: ١٢١].
- ﴿ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ يَوْمَئِذٍ خَيْرٌ ﴾ [الفرقان: ٢٤].
- ﴿ إِنَّ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ الْيَوْمَ فِي شُغُلٍ فَاكِهُونَ ﴾ [يس: ٥٥].
- ﴿ أُوْلَئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ خَالِدِينَ فِيهَا ﴾ [الأحقاف: ١٤].
- ﴿ وَنَتَجَاوَزُ عَن سَيِّئَاتِهِمْ فِي أَصْحَابِ الْجَنَّةِ ﴾ [الأحقاف: ١٦].
- ﴿ مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وُعِدَ الْمُتَّقُونَ ﴾ [محمد: ١٥].
- ﴿ لا يَسْتَوِي أَصْحَابُ النَّارِ وَأَصْحَابُ الْجَنَّةِ ﴾ [الحشر: ٢٠].
- ﴿ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمُ الْفَائِزُونَ ﴾ [الحشر: ٢٠].
- ﴿ إِنَّا بَلَوْنَاهُمْ كَمَا بَلَوْنَا أَصْحَابَ الْجَنَّةِ ﴾ [القلم: ١٧].

ووردت مضافة وهي في موقع المضاف أربع مرات، كتبت في ثلاث بالمربوطة، هي قوله تعالى:

- ﴿ **قُلْ أَذَلِكَ خَيْرٌ أَمْ جَنَّةُ الْخُلْدِ الَّتِي وُعِدَ الْمُتَّقُونَ** ﴾ [الفرقان: ١٥].
- ﴿ **وَاجْعَلْنِي مِن وَرَثَةِ جَنَّةِ النَّعِيمِ** ﴾ [الشعراء: ٨٥].
- ﴿ **عِندَهَا جَنَّةُ الْمَأْوَى** ﴾ [النجم: ١٥].

ووردت مضافة إلى نكرة، فكتب بالمفتوحة مرة واحدة في سورة الواقعة:

- ﴿ **فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ وَجَنَّتُ نَعِيمٍ** ﴾ [الواقعة: ٨٩].

٤- رحمة:

وردت كلمة رحمة في القرآن الكريم ثمانين مرة وقد تعددت مواقعها بين التعريف بأل والإضافة والتنكير فقد وردت معرفة بالألف واللام في خمسة مواضع هي:

- ﴿ **كَتَبَ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ** ﴾ [الأنعام: ١٢].
- ﴿ **فَقُلْ سَلامٌ عَلَيْكُمْ كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ** ﴾ [الأنعام: ٥٤].
- ﴿ **الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ** ﴾ [الإسراء: ٢٤].
- ﴿ **ذُو الرَّحْمَةِ** ﴾ [الكهف: ٥٨].
- ﴿ **فِيهِ الرَّحْمَةُ** ﴾ [الحديد: ١٣].

ولم تكتب في هذه المواضع إلا بالمربوطة.

ووردت نكرة في ثمانية وخمسين موضعاً هي:

- ﴿ **أُوْلَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُوْلَئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ** ﴾ [البقرة: ١٥٧].
- ﴿ **ذَلِكَ تَخْفِيفٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَرَحْمَةٌ** ﴾ [البقرة: ١٧٨].
- ﴿ **وَهَبْ لَنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً** ﴾ [آل عمران: ٨].
- ﴿ **لَمَغْفِرَةٌ مِّنَ اللَّهِ وَرَحْمَةٌ** ﴾ [آل عمران: ١٥٧].
- ﴿ **فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ** ﴾ [آل عمران: ١٥٩].

- ﴿ دَرَجَاتٍ مِّنْهُ وَمَغْفِرَةً وَرَحْمَةً ﴾ [النساء: ٩٦].
- ﴿ فَسَيُدْخِلُهُمْ فِي رَحْمَةٍ مِّنْهُ ﴾ [النساء: ١٧٥].
- ﴿ وَهُدًى وَرَحْمَةً لَّعَلَّهُم بِلِقَاءِ رَبِّهِمْ يُؤْمِنُونَ ﴾ [الأنعام: ١٥٤].
- ﴿ فَقَدْ جَاءَكُم بَيِّنَةٌ مِن رَّبِّكُمْ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ ﴾ [الأنعام: ١٥٧].
- ﴿ لا يَنَالُهُمُ اللَّهُ بِرَحْمَةٍ ﴾ [الأعراف: ٤٩].
- ﴿ فَصَّلْنَاهُ عَلَى عِلْمٍ هُدًى وَرَحْمَةً ﴾ [الأعراف: ٥٢].
- ﴿ فَأَنْجَيْنَاهُ وَالَّذِينَ مَعَهُ بِرَحْمَةٍ مِّنَّا ﴾ [الأعراف: ٧٢].
- ﴿ وَفِي نُسْخَتِهَا هُدًى وَرَحْمَةٌ ﴾ [الأعراف: ١٥٤].
- ﴿ بَصَائِرُ مِن رَّبِّكُمْ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ ﴾ [الأعراف: ٢٠٣].
- ﴿ يُبَشِّرُهُمْ رَبُّهُم بِرَحْمَةٍ مِّنْهُ ﴾ [التوبة: ٢١].
- ﴿ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَيُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِينَ وَرَحْمَةٌ لِّلَّذِينَ آمَنُوا ﴾ [التوبة: ٦١].
- ﴿ وَإِذَا أَذَقْنَا النَّاسَ رَحْمَةً مِّنْ بَعْدِ ضَرَّاءَ ﴾ [يونس: ٢١].
- ﴿ وَشِفَاءٌ لِّمَا فِي الصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ ﴾ [يونس: ٥٧].
- ﴿ وَلَئِنْ أَذَقْنَا الإِنسَانَ مِنَّا رَحْمَةً ثُمَّ نَزَعْنَاهَا ﴾ [هود: ٩].
- ﴿ وَمِن قَبْلِهِ كِتَابُ مُوسَى إِمَامًا وَرَحْمَةً ﴾ [هود: ١٧].
- ﴿ وَآتَانِي رَحْمَةً مِّنْ عِندِهِ ﴾ [هود: ٢٨].
- ﴿ نَجَّيْنَا هُودًا وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ بِرَحْمَةٍ مِّنَّا ﴾ [هود: ٥٨].
- ﴿ وَآتَانِي مِنْهُ رَحْمَةً ﴾ [هود: ٦٣].
- ﴿ نَجَّيْنَا صَالِحًا وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ بِرَحْمَةٍ مِّنَّا ﴾ [هود: ٦٦].
- ﴿ نَجَّيْنَا شُعَيْبًا وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ بِرَحْمَةٍ مِّنَّا ﴾ [هود: ٩٤].
- ﴿ وَتَفْصِيلَ كُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴾ [يوسف: ١١١].
- ﴿ إِلاَّ لِتُبَيِّنَ لَهُمُ الَّذِي اخْتَلَفُوا فِيهِ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُون ﴾ [النحل: ٦٤].